الي العدو كمثل الصايم القانت اي المصلي كما صرح به الباجي وليحيى كمثل الصايم الدايم الذي لا يفتر بسكون الفا وضم التا
اي لا يمل ولا يكسر مثل ثواب المستديم للصيام والصلاة لا يفتر منهما قال الباجي وانما احال على ثواب الصايم والقايم
وان كنا لا نعرف مقداره لما قدر من الشرع من كثرته وعرف من عظمته ذكره السيوطي والحديث رواه الشيخان والترمذي
والنساي عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصايم القايم الذي
لا يفتر من صيام ولا صدقة حتى يرجع وتوكل الله تعالي للمجاهد في سبيله ان توفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالما
مع اجر او غنيمة او للتنويع لا للشك كما لا يخفي اخبرنا مالك حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده اي اقسم بالذي ذاتي او روحي بقبضة قدرته لوددت
بكسر الدال الاولى اي تمنيت واحببت اني اقاتل في سبيل الله فاقتل بصيغة المجهول وكذا ثم احيا فاقتل ثم احيي فاقتل
والتمني له بالقصد حصول اجر الشهادة واما ما يلزم من ذلك من كون القاتل فليس بمقصود فلا يلزم تمني كون الغير وهو ممنوع
ثم الاحسن حمل ثم على التراخي في الرتبة لان المراد الشهادة والاحيا للجزا امر معلوم شرعا فلا حاجة الي بل قد يضر ذكره
لانه يدخل تحت التمني وهو يستعمل في المحال غالبا ثم التمني لا يستلزم الوقوع فلا ينافي صدوره عنه صلى الله عليه وسلم
مع علمه بانه لا يقتل لا سيما بوصف التكرار كان ابو هريرة يقول ثلاثا اشهد لله اي والله لقد قال ما ذكر يعني كرر
النبي صلى الله عليه وسلم لتقتل ثلاث مرات فالعامل في ثلاثا قال المحذوف والمعني كان ابو هريرة يقول اشهد لله
ثلاث مرات فالعامل فيه يقول

باب ما يكون من الموت شهادة اي حكمية اخبرنا مالك

اخبرنا عبد الله تابعي مدني انصاري ابن جبير بن عتيك بعين مهملة مضمومة فمثناة فوقية مكسورة فتحتية ساكنة
فكاف وجابر هذا شهد بدرا وجميع المشاهد بعدها روي عنه ابنه عبد الله وابن اخيه عتيك بن الحارث وهو جد عبد الله
ابن عبد الله بن جابر ابو امه انه اخبره اي جابر بن عتيك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت
وهو ابو الربيع الظفري الانصاري مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده قد غلب بصيغة المفعول اي غلبه
الالم حتى منعه محاورة النبي صلى الله عليه وسلم فصاح به فرجع صوته في الكلام معه فلم يجبه اي لعدم شعوره
فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قال انا لله وانا اليه راجعون تصبيرا لنفسه واشعارا لها بان لكل راجع
الي مولاه ثم قال غلبنا عليك بصيغة المجهول يا ابا الربيع وفيه ايما الي قوله تعالي والله غالب على امره وان الخلق
ماسور في قبضة قضائه وقدره قال الباجي يحتمل ان يكون اراد التفريح بمعني استرجاعه وتاسفه فصاح النسوة
وهو اسم جمع لا جمع ولذا ذكر صاح لقوله سبحانه وقال نسوة في المدينة والمعني ان النسا من اهل البيت رفعن
رفعن صوتهن وبكين اي ظنا منهن انه مات او قارب الموت فجعل عتيك يسكتهن بتشديد الكاف المكسورة
اي يقول لهن اسكتن ولا ترفعن صوتكن واما البكا فلا حرج عليكن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعهن اي اتركهن في حالة التمني فاذا وجب اي مات واصله من وجب الحايط اذا سقط ووجبت الشمس اذا غابت
ومنه قوله تعالي فاذا وجبت جنوبها اي سقطت وماتت بعد نحرها فلا تبكين باكية اي برفع صوتها والمعني
لا تكون صايحة نايحة قالوا اي بعض الحاضرين ما الوجوب يا رسول الله اي معناه المتضمن في اذا وجب
قال اذا مات وهذا اشارة الي كمال معرفته في بيان غريب اللغات فقالت ابنته اي بنت المريض والله ان كنت
لارجو ان يكون شهيدا اي يصير من الشهدا في سبيل الله ولا يموت فوق الفراش فانهم كانوا يعدون هذا انتقاصا
او لانه قد تهيا للبروز الي البراز ويدل عليه قولها فانك قد قضيت جهازك بفتح الجيم ويكسر اي هيات ما يعده
الرجل للسفر ومنه قوله تعالي فلما جهزهم بجهازهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالي قد اوقع اجره
اي اوجب ثواب غزوته على قدر نيته اي ولو كان هو في بيته وهو مقتبس من قوله تعالي ومن يخرج من بيته

مهاجرا

مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله كما تستفاد من قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات
وقوله نية المؤمن خير من عمله ثم قال وما تعدون الشهادة اي ما تعتبرونها عندكم وفي زعمكم قالوا القتل بنصب القتل
على تقدير نعد وبرفعه على تقدير هي القتل في سبيل الله اي في الجهاد فقط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادة اي
الحكمية سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد وهو من يموت في الطاعون ذكره السيوطي ولا يبعد ان يكون
المجروح طعنا بالمعني الاعم والله اعلم والغريق شهيد وقد اخرج ابن ماجة عن ابي امامة وكل ملك الموت بقبض الارواح
الا شهدا البحر فان الله تعالي يتولى قبض ارواحهم اي لكرامتهم عليه حيث ركبوا اللجج في سبيله ذكره السيوطي وصاحب
ذات الجنب شهيد وهو مرض معروف بعرض وورم حار في الحشا اسمه المستبطن للاصلاح وصاحب الحريق
اي الاحراق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمراة تموت بجمع بضم جيم وسكون ميم وقد يكسر اوله
شهيد وفي رواية شهيدة قيل هي من تموت من الولادة سوا القت ولدها ام لا وقيل هي من تموت في النفاس
وولدها في بطنها لم تلده وقيل هي من تموت عذرا يعني بكرا قال ابن عبد البر القول الثاني اكثر واشهر وفي النهاية
ان الجمع بالضم بمعني المجموع اي انها ماتت مع شي مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل او بكارة والمبطون شهيد
قيل هو صاحب الاسهال وقيل المحبور ذكره ابن عبد البر والحبر محركة صفرة تصيب الانسان على ما في المصباح وقال
في النهاية هو من يموت بمرض بطنه كالاستسقا ونحوه وقيل انه صاحب القولنج ذكره السيوطي وهو بفتح القاف
واللام ويضم اوله وقد يكسر لانه وضع في المعني وهو مرض مولم يعسر معه خروج الثفل والريح ويترتب عليه
شدة المغص قال الباجي هذه ميتات فيها شدة الالم فتفضل الله سبحانه وتعالي على امة محمد صلى الله عليه وسلم
ان جعلها تمحيصا لذنوبهم وزيادة في اجورهم حتى يبلغهم بها مراتب الشهدا والحديث رواه مالك واحمد ومسلم
والنساي وابن ماجة وابن حبان في مستدركه كلهم عن جابر بن عتيك اخبرنا مالك حدثنا سمي بالتصغير
ذكره السيوطي وزاد يحيى مولى ابي بكر بن عبد الرحمن اي ابن الحارث بن هشام عن ابي صالح زاد يحيى السمان عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي وجد غصن شوك على الطريق فاخره اي فبعده عنها
ورماه في ناحية منها فشكر الله له اي رضي فعله وقبل منه ذكره العسقلاني فغفر له وقال الباجي يحتمل ان يريد جازاه على ذلك
بالمغفرة او اثني عليه ثنا اقتضى غفرانه وامر المومنين بشكره والثنا عليه بجميل فعله انتهى وفي الصحيح ان الايمان بضع
وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي عن الطريق والله ولي التوفيق وقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم او ابو هريرة مرفوعا الشهدا اي الكمل خمسة اي خمسة نفر او انواع المبطون شهيد والغريق
اي شهيد وصاحب الهدم اي شهيد والشهيد في سبيل الله اي خامسهم وهو اعلاهم والباقي ملحق به اذا كانوا
في سبيل الله مولاهم والحديث في الجامع الصغير بلفظ الشهدا خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم
والشهيد في سبيل الله رواه مالك والشيخان والترمذي عن ابي هريرة مرفوعا وقال الجلال السيوطي ومن الشهدا
صاحب السل والغريب وصاحب الحمى واللديغ والشريق ومن يفترسه السبع والساقط عن دابته والمتردي والميت
على فراشه في سبيل الله والمقتول دون ماله او دابته او دمه او اهله او دون مظلمة والميت المحبوس والميت عشقا
والميت وهو طالب العلم قال وقد جمعت الشهدا فناهزوا الثلاثين قلت وخطر ببالي ان موت العالم
شهادة بشهادة قوله عليه السلام يوزن مداد العلما بدما الشهدا فيرجح مداد العلما لو يعلم الناس قال الطيبي
وضع المضارع موضع الماضي ليفيد استمرار العلم ذكره السيوطي والظاهر ان المضارع على حاله وان المعنى لو فرض
انهم يعلمون ما في الندا اي من الخير والبركة والمراد بالندا الاذان كما في رواية والصف الاول اي وما فيه من الفضل
والرحمة ثم لم يجدوا حصول كل منهما الا ان يستهموا اي يقترعوا عليه لاستهموا يعني ولم يتسامحوا ولم يتساهلوا